

أعضاء البيان

@ 60 @ .

وبين في مواضع أخر أن خزائن رحمته لا يمكن أن تكون لغيره ، كقوله تعالى : { أَمْ
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } وقوله تعالى { أَمْ
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيِّطِرُونَ } وقوله تعالى { قُلْ لِّوَلَدِ
أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } جاء معناه موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { قُلْ إِنَّا رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } . وقوله تعالى { قُلْ إِنَّا رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَا كُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } وقوله تعالى { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } . وقوله تعالى : { زَحْنٌ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى { إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا }
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا } . وقوله تعالى { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ
سَعَتِهِ . وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } .
وقوله تعالى : { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } أي ضيق عليه رزقه لقلته . وكذلك
قوله { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } في الآيات المذكورة . .

أَيُّ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ بَسْطَهُ لَهُ وَيَقْدِرُ ، أَيُّ يَضِيقُ الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ تَضْيِيقَهُ عَلَيْهِ كَمَا
أَوْضَحْنَاهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى { فَطَنَ } أَنْ لَّسَنَ زَقَدِرَ
عَلَيْهِ . . .

وقد بين جل وعلا في بعض الآيات حكمة تضيقه للرزق على من ضيقه عليه . .

وذكر أن من حكم ذلك أن بسط الرزق للإنسان ، قد يحمله على البغي والطغيان كقوله تعالى
{ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن }
يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنََّّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } ، وقوله تعالى
: { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ } . قوله تعالى : {
شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

وَمَّا وَصَّىٰ زَكَرِيَّا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ .
قد قدمنا الكلام عليه في سورة الأحزاب في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا